

02 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : ليس بعد خلق الخلق استفاد

اسم الخالق (- د ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا الى صفحة ينبغي ان نتجاوز بقية الصفحة ها؟ اي نعم ونبدأ بصفحة مية وتسعة مئة وتسع من وسط الصفحة من قوله ليس

منذ خلق الخلق ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق. نعم - [00:00:00](#)

علشان اه اعيد ما قلته في منذ قليل ان بعض الاخوة في ان نخفف من الكلام في المسائل الكلامية او نتخفف منها بمعنى اننا نتجاوزها في الكتاب وهذا عملت على بعضه ومستقبلا ان شاء الله ايضا حاول قدر الامكان اذا جاءت بعض المسائل الكلامية المتعبة -

[00:00:24](#)

ان نختصرها اختصارا ولا نقرأها لكن ما بين ايدينا لعله لا يدخل في المسائل الكلامية الغوية العويصة. نعم. نعم رحمنا الله تعالى واياه قوله ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية - [00:00:51](#)

استفاد اسم الباري ظاهر كلام الشيخ رحمه الله تعالى انه يمنع تسلسل الحوادث في الماضي. ويأتي في كلامه ما يدل على انه لا يمنع في المستقبل. وهو قوله والجنة والنار مخلوقتان لا - [00:01:11](#)

ابدا ولا تبيدان. وهذا مذهب الجمهور كما تقدم. ولا شك في فساد قول من منع من ذلك في الماضي والمستقبل كما ذهب اليه الجهم واتباعه. وقالوا بفناء الجنة والنار لما ياتي من الدالة ان شاء الله - [00:01:31](#)

تعالى واما قول من قال بجواز حوادث لا اول لها من القائلين بحدوث لا اخر لها فظاهر في الصحة من قول من فرق بينهما فانه سبحانه لم يزل حيا والفعل من لوازم الحياء - [00:01:51](#)

فلم يزل فاعلا لما يريد كما وصف بذلك نفسه حيث يقول ذو العرش المجيد لما يريد. ملخص هذا الكلام او زبدته ان يجب ان نفرق في التسلسل بين امرين بين التسلسل في افعال الله تعالى. وبين التسلسل في الاسباب والمؤثرات - [00:02:11](#)

فالتسلسل في افعال الله تعالى واقع. بمعنى ان الله سبحانه وتعالى افعاله لا تنتهي. كما انها في الازل لا يمكن ان نقول انها حدثت استثناء خاصة فيما يتعلق بقدرة الله على الافعال. فمثلا الله سبحانه وتعالى خالق حتى قبل ان يوجد - [00:02:36](#)

وحينما وجدت المخلوقات فقدرة الله على الخلق متجددة سبحانه وهذا في الازل والى الابد. لان الله هو الاول الذي ليس قبله شيء. وهو الاخر الذي ليس بعده شيء. واوليته اولية - [00:02:56](#)

يعني الاطلاق حتى في افعاله واسمائه وصفاته كذلك التسلسل في افعال الله الاخرى حتى فيما غير مسألة الخلق. فمثل مسألة الكلام. فالله سبحانه وتعالى متكلم على ما يليق بجلاله حتى قبل ان يحدث الكلام منه سبحانه - [00:03:15](#)

فيما يعرف فيما يعرف الخلق. لان الله سبحانه وتعالى اعلما بانه تكلم فيما يتعلق بمصالح العباد. كتب المنزل ونداؤه لخلقه يوم القيامة ونحو ذلك. هذا ما نعلمه وما لا نعلمه لا ينتهي فالله قدرته مطلقة. فالله متصف - [00:03:39](#)

الكلام منذ الازل والله متصف بصفة الكلام الى الى ما لا نهاية. وهذا يعني ان الله يتكلم متى شاء ما معنى التسلسل في افعال الله تعالى افعال الله تعالى ليس لها بداية وليس لها نهاية وهذا يعني الكمال المطلق - [00:03:59](#)

لكن الممنوع هو التسلسل في المؤثرات اي في المخلوقات في تأثر المخلوقات او تأثير المخلوقات بعضها ببعض. فالمخلوقات قد يكون بعضها علة لآخرى او علة لآخر. فالانسان مثلا من طين ثم يعود الى طين ثم يبعث يوم القيامة. وهكذا تتسلسل احواله -

هذا التسلسل اي في في المخلوقات لا بد ان ينتهي بمعنى انه علة الشيء لا يبقى علة الى الابد وينتهي ايضا بعلة فيما يتعلق ترتب المخلوقات على بعض او تسبب المخلوقات بعضها لبعض. اذا فالتسلسل في الاسباب والمؤثرات ممتنع. اما التسلسل بافعال الله تعالى فلا نهاية له - [00:04:40](#)

وهذا امر لا يمكن لا يمكن ان يدرك يدرك على وجه التفصيل والاحاطة افعلوا الله لا يمكن ان تدرك على وجه التفصيل والاحاطة. وكل ما تكلم به المتكلمون في افعال الله تعالى انما هو خبط بالغيب وتوهم لا حقيقي - [00:05:06](#)

الله اعظم واجل من ان تحيط عقول البشر. بما يتعلق بذاته وافعاله شبحه نعم ها يعني كون المخلوقات بعضها سبب لبعض هذا هذا قد ينتهي لان لا يمكن ان نقول الى ما لا نهاية ان هذا سبب لهذا. فاذا قلنا مثلا الله سبحانه وتعالى جعل سبب - [00:05:21](#) نبات الماء وسبب الماء المطر وسبب المطر السحاب. بسبب السحاب بخار في الجو الى اخره هذي لابد ان تنتهي عند حد بمعنى اننا نرجع نهاية الخلق الى من؟ الى من؟ الى الله سبحانه وتعالى. ونرجى نهاية الخلق الى من؟ الى الله - [00:05:46](#)

فالتسلسل في المخلوقات ترتب بعضها على بعض او انبثاث بعضها عن بعض امر لابد ان يكون له نهاية. والا وقعنا في الدور بان كل سبب له سبب الى ما لا نهاية وهذا لا يمكن من اجل ان نقول ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق. وهو فعال لما يريد - [00:06:04](#) اما في افعال الله تعالى فلا يجوز ان نتصور ان لها نهاية ولا بداية بمعنى بداية بمفهومنا المحدود. بهاي البداية الزمنية. والا فالاولى الا نخوض بمثل ما خاض به الخاطئون. لكن دفعا لشبهاتهم - [00:06:24](#)

تندفع الا بمثل هذا الكلام الضروري كان لابد من الكلام لانهم اوههم والسلف اضطروا للكلام في هذه المسائل لمقاومة تيار المتكلمين الذي الذي ساد في الامة حتى ان نجد الان ومنذ زمن بعد - [00:06:41](#)

قرون الثلاثة الفاضلة نجد ان غالب من ينسبون الى اهل العلم مبتلون بعلم الكلام. فاذا كان كذلك فلا بد من البيان نعم وش وجه اللبس يا اخي انت ما ادري ما وجه اللبس وش وجه الاشكال - [00:06:57](#)

نعم يعني تسلسل الحوادث في الماضي بمعنى انه يمتنع انه يكون المخلوقات بعضها سبب لبعض الى ما لا نهاية في الماضي فلا بد ان تكون بدأت المخلوقات بايش؟ بخلق الله تعالى بالكلمة بكلمة كن او بما قدره الله سبحانه وتعالى في خلقه - [00:07:26](#) في المستقبل الله اخبرنا بان هناك ابدية لا تنتهي وهو ابدية الجنة والنار هذا يعني ان الله سبحانه وتعالى هو الذي اخبرنا بان هناك من افعاله ومخلوقاته ما لا ينتهي - [00:07:47](#)

ستبقى احتمال التسلسل في المفعولات وارد بقدرة الله سبحانه وتعالى في المستقبل. هذا رأي بعض اهل العلم ومع ذلك فان هذا امر لا تحيط به العقول امر المستقبل اللامتناهي امر لا يمكن ان تحيط به العقول - [00:08:04](#)

لكن نظرا لان جهلك زعم بانه لا يمكن ان تتسلسل الحوادث مستقبلا. ومن هنا قرر بزعمه ان الجنة والنار تنتهيان وتبيدان. نظرا لانه يرى انه لابد من النهاية من انقطاع التسلسل. فلذلك تكلم بعض اهل العلم في هذه المسألة وقالوا - [00:08:23](#)

ان التسلسل في المستقبل ليس له نهاية بقدرة الله سبحانه وتعالى في بعض المخلوقات نعم والله الاولى ان تنسوا هذه الامور يقترح ان تلخص وترتب ان اقول لا لولا انها في الكتاب والتزمنا ان نقرأ الكتاب - [00:08:45](#)

لما جئنا بها ابدًا فانتم بحمد الله كلكم على الفطرة. يجب ان تبقوا كذلك وقرأتم قبل قليل لو سمعتم اه في الحديث الصحيح قصة الاعرابي الذي قرر اصول الدين وبينها البيان الذي لا يستطيع ان يطمح اليه اكبر المتكلمين - [00:09:09](#)

فانتم بحمد الله على الفطرة والاولى ان تبقوا على الفطرة. لكن نظرا لوجود اللبس ووجود من تكلم. قد يضطر من يقرر العقيدة ان يتكلم في هذه الامور بقدر. فمن استطاع منكم ان ينسى ما ورد في مسائل كلامية فالاولى ان ينزل - [00:09:30](#)

من لم يستطع فيكفيه ان يقول امتن بالله ثم على ديني والاية تدل على امور احدها انه تعالى يفعل بارادته ومشينته. الثاني انه لم يزل كذلك انه ساق ذلك في معرض المدح والثناء على نفسه. وان ذلك من كماله سبحانه. ولا يجوز ان يكون - [00:09:49](#)

لهذا الكمال في وقت من الاوقات. وقد قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلما كان من اوصاف كماله ونعوت جلاله لم

يكن حادثا بعد ان لم يكن. الثالث انه اذا اراد - 00:10:19

شيئا ففعله فانما موصولة عامة. ان يفعل كل ما يريد ان يفعله. وهذا في ارادته وهذا في ارادته المتعلقة بفعله. اما ارادته المتعلقة بفعل العبد فتلك لها شأن اخر فان اراد فعل العبد ولم يرد من نفسه ان يعينه عليه ويجعله فاعلا لم يوجد الفعل - 00:10:39

ان اراده حتى يريد من نفسه ان يجعله وان اراده حتى يريد من نفسه ان يجعله فاعلا وهذه هي النكتة التي خفيت على القدرية والجبرية. وخبطوا في مسألة القدر بغفلتهم عنها - 00:11:09

وفرق بين ارادته ان يفعل العبد وارادة ان يجعله فاعلا وسيأتي الكلام على مسألة القدر في موضعه ان شاء الله تعالى. ملخص هذه المسألة ان ارادة الله كما هو معلوم لا حدود لها. الله يفعل ما يريد - 00:11:29

وكل ما تكلمت به المتكلمون من القدرية وغيرهم في مسألة فعل الله تعالى وقدرته انما هو اوهام في اذهانهم لا تتعدى ان تكون مجرد وساوس اما كلامه في هذه المسألة فيما يتعلق به ارادة الله للفعل وارادة العبد او فعل العبد وما يريد الله ان يعينه عليه - 00:11:49

ويجعله فاعلا او يريده كونا فاراد بهذا التفريق بين الارادة الكونية العامة وبين الارادة الشرعية الله سبحانه وتعالى اراد كل شيء ارادة شرعية ارادة كونية عامة وكل ما اراده الله كونا لابد ان يقع - 00:12:15

لكن هناك ارادة اخرى وهي الارادة الشرعية الدينية هذه الارادة الشرعية الدينية قد يريدها الله من العبد ولا يفعلها العبد لاسباب الضلالة التي تسلطت على العباد. فالله سبحانه وتعالى جعل من اسباب الضلال الضلالة الهوى. والتقليل - 00:12:38

ووساوس الشيطان وغيره مثال ذلك ان الله سبحانه وتعالى يريد من العباد الاسلام الكافر لم يفعل ما يريده الله اليس كذلك فكون الكافر لم يفعل ما يريد الله فهذا يعني انه تخلف عن ارادة ارادها الله شرعا. لكن نظرا لان الله سبحانه وتعالى - 00:12:59

جعل الابتلاء على العباد فان من الابتلاء من اعطى الناس القدرة على تمييز الخير من الشر. ثم القدرة على فعل الخير. باختيار وعلى فعل الشر باختيار وارادته الدينية المتعلقة بما يرضاه ويحبه - 00:13:25

ارادة الله تعالى الدينية الشرعية المتعلقة بما يريده الله ويحبه وقد لا يفعل كثير من العباد ما يريده الله ويحبه كثير من العباد لا يفعل ما يريده الله ويحبه مما امر الله به - 00:13:50

وهذا معنى الفرق بين الارادتين التي لم يفرق او لم يستطع القدرية ان يفرقوا بينها لانهم حكموا عقولهم كما هو معروف. نعم هنا يقول كيف نميز بين الارادة الدينية والارادة الكونية في متن المصنف - 00:14:07

نجد منهم بعد كلمة الثالث يقول ان الثالث انه اذا اراد شيئا ففعله اي ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا اي ارادته الكونية فاعله. ارادته الكونية وهي المشيئة وهي المشيئة - 00:14:34

فاذا شاء شيئا ففعله هذا بمعنى معنى الارادة هنا فانما موصولة عامة اي ما اي يفعل كل ما يريد يفعله اي ارادة كونية ومشيئة عالية. وهذا في ارادته المتعلقة بفعله سبحانه. لا بفعل العباد - 00:14:53

واما ارادته المتعلقة بفعل العبد فتلك لها شأن اخر. ارادة الله تعالى المتعلقة بفعل العبد هي على نوعين. تتبين بعد قليل. فتلك لها شأن اخر. فان اراد فعل العبد ولم يرد من نفسه ان يعينه عليه. يعني اراد ارادة دينية ان - 00:15:11

العبد كان يصلي لكن من لم يرد الله سبحانه وتعالى ان يهدي هذا العبد فان هذه الارادة تتخلف لماذا؟ لانها انيطت بفعل المكلف. وهو العبد الذي امر ان يفعل ما يريده الله. او - 00:15:31

وما يرضاه الله ويحبه. فلما لم يفعل تخلفت الارادة لا عملنا ارادة الله. على انها ارادة من؟ العبد في نفسي آآ ولم يرد في نفسه ان يعينه عليه ويجعله فاعلا ولم يوجد الفعل - 00:15:55

لانه لو اوجد فعل الطاعة على العبد العاصي صار مجبورا والمجبور لا يكلف اليس كذلك لو ان الله سبحانه وتعالى جعل العباد يصلونه يصلون يصلون قصرا دون ارادة التقت ارادتهم فصاروا كالانعام - 00:16:11

لا الكمال للمخلوق بحسبه الكلام النسبي ما في مواهب على المطلق يعني الكمال للمخلوق كمال نسبي محدود. بمعنى انه الكمال فيما هو من خصائص المخلوقات وقد يقال هذا الانسان كامل في اخلاقه او كامل في علمه وهذا من باب التساهل في التعبير لكنه تعبير

صحيح. بمعنى انه ادرك - 00:16:29

او بلغ الكمال الانساني اللائق بالخلق. ليس هو المقصود الكمال المطلق الكمال الذي هو كمال الله سبحانه وتعالى. نعم. اه قياس الشمول هو الذي يعني يكون على قاعدة عامة تندرج تحتها مفردات - 00:16:52

قاعدة عامة تندرج فيها قضايا جزئية بين مقياس الشمول هو قياس الاشياء المتشابهة تماما مقياس الانسان على اخيه وعلى بقية بني ادم يعتبر قياس اه شمول قياس تمتيل واقياس الشمول هو قياس الابناء على ابيهم - 00:17:12

مثلا هذا من باب التمثيل البسيط والا فلو سمعنا بعض المتخصصين لقال هذا تعبير عامي لكن هذا هو اقرب صورة بسيطة ممكن تقرب المعنى. نعم ايوه نعم صفحة واحد الشيش فيها - 00:17:36

الامور الغيبية التي لم يرد فيها الشرع لم يرد فيها الشرع. لم يرد في عنها خبر من الشرع الامور التي ورد فيها النص تتيقن لا شك لكن الامور الغيبية التي لم يرد فيها النص - 00:17:56

لا يمكن التيقن فيها. وهو يشير بذلك الى ان كلام المتكلمين عن التأويل والتعطيل هو امر لم يرد به النص ولا يمكن ان ان نتيقن معنى من المعاني الشرعية التي وردت بمجرد العقل - 00:18:18

خاصة اذا كان عن طريق التأويل او التعطيل نعم ايوه اربعة وعشرين ما فيها اي نعم فما سكت عنه الشرع نفيا واثباتا ولم يكن في العقل ما يثبتته او ينفيه سكنا عنه - 00:18:38

فيها نوع من ولكن لعله يقصد بذلك لحظة شوف قبلها ومعنى الكمال والنقص يجب ان يؤخذ من الشرع حتى لا نصفه بما قد يظن انه كمال في حقه بالمقاييس على المخلوقين. وهو - 00:19:12

ليس كما لا بالنسبة له سبحانه. فما سكت عنه الشرع نفيا واثباتا ولم يكن في العقل ما يثبتته وينفيه. هذا القصد الامور المطلقة. الكمال المطلق او النقص المطلق العام الذي تدركه بدأه العقول - 00:19:29

الذي تدركه مداه العقول فمثلا عدم عدم ينفيه العقل قطعا. اليس كذلك عدم ينفيه العقل قطعا. فمن هنا آآ يعني يجوز التعويل على العقل في هذا الامر العام المطلق كذلك النقص والعيب ينفيه العقل مطلقا عن الله سبحانه وتعالى. بمجمله - 00:19:46

على وجه الاجماع فمن هنا العقل يعول على تأكيده في في البديهيات التي لا يسع العقل ان ينفك عن اثبات او عن نفيا. نعم نعم ها طيب صفحة اثنعش لحظة لا يمكن يعود الكلام الى كلام سابق نعم نعم. وان ممن قام بهذا الحق من علماء المسلمين - 00:20:16

ابو جعفر الطحاوي نعم ابو ابا جعفر لان الخبر مقدم جر ومجور خبر مقدم ممن الجار والمجور الوقاية خبر تقدم يكون اسم النا هو ابا جعفر وان ابا جعفر ممن قام بهذا واطح. نعم - 00:20:55

لا هو قصده هنا الكلام متصل بما قبله يقول افتتح الشارع الشارع كتابه هذا بمقدمة اضافية نعم هذا وان وان الذي حمله على شرح عقيدته يعني الذي حمل ابن ابي العز على شرح عقيدة الطحاوي كذا - 00:21:31

نعم الاشارة الى ابن ابي العز هنا نعم اي نعم قال الحسن البصري بأي مكان من الصفحة وقال الحسن ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم ان يعلم ما اراد بها. ها - 00:22:07

كيفي كيف لا بد من هذا بدهي اصلا هذا متعلق بارادة الله الشرعية. واضح وارادة ارادة الله الشرعية كلها محبوبة. فامر بدهي هذا يعني العلم يريده الله شرعا كذا كما انه اراده قدرا هذا امر معلوم مفروغ منه. لكن العلم العلم من حيث هو ليس الله يريده شرعا؟ اذا فالله يحب - 00:22:34

وما انزله الله تعالى فقد اراد شرعا. اذا فاراد ان يعلم. واحب ان يعلم. هذا امر يعني بدهي ما يحتاج الى طويل النظر نعم نتقل للاسئلة التحريرية ما هي حدود العقل مع الادلة الشرعية؟ وكيف نقول اننا نكتفي بالدليل والعقل تابع له؟ ونحن لا يمكن ان نفهم

الدليل او - 00:23:05

نعرف معناه الا باستخدام العقل اذ لو نظرنا الى الدليل بدون عقل كان نظرنا لا فائدة منه ارجو توضيح هذه المسألة نعم هذا سؤال مهم وجدير العناية وسيأتي في في الطحاوية فيما بعد بعد ان شاء الله دروس قادمة - 00:23:30

بأن الله. لكن أه المهم في هذا أن العقل فعلا هو وسيلة الفهم. وهو وسيلة الإدراك وهو مناط التكليف. فلا يكلف ولا يحاسب إلا عاقل.
فمن هنا كان العقل هو الوسيلة لفهم الشرع. بل هو وسيلة حتى لفهم العقيدة. بمعنى الإيمان بالعقيدة. العقل هو الوسيلة لذلك. لكن
كونه وسيلة - [00:23:47](#)

يعني أنه هو الأصل لأن العقل هو الدليل. لكن المدلول أكبر من الدليل. المدلول أكبر من الدليل. فنظرك يدلك على الشمس. فهل النظر
أكبر من الشمس الشمس موجودة سواء وجد نظرك ولم يوجد. سواء ملكت الوسيلة أو لم تملكها - [00:24:14](#)
الخلق دال على الخالق. والخالق سبحانه وتعالى موجود سواء وجد الخلق أو لم يوجد فالخالق هو الخلق هو وسيلة لمعرفة الخالق.
لكن ليست ليس وجود الخالق متوقف على وجود الخلق والإيمان بالخالق لا - [00:24:37](#)

على النظر في المخلوقات إنما هو من وسائل الإيمان بالخالق. والعقل كذلك العقل وسيلة إلى معرفة الثوابت واليقينيات بقدر ما
يستطيعه وإذا كان هو الوسيلة لا يعني أنه محكم. بل العكس - [00:24:55](#)
هو خاضع للمدلول وقد أورد أورد الشارع في ثانيا الطحاوية مثل جيد للعقل مع النقل وأن العقل دليل على الحق لكن الدليل لا يكون
ويكن أكبر من المدلول. يقول لو أن افترضنا أن هناك ثلاثة أشخاص أحدهم عالم وهو الذي يملك - [00:25:13](#)
اليقيني والثاني جاهل يحتاج إلى من يرشده والثالث دليل يدل العالم. فلو أن إنسانا من العامة سأل واحدا مثله مثله يقول أنا في
نفسي سؤال أريد أن ترشدني إلى من يدلني - [00:25:36](#)

فهذا المرشد سيدل المسائل على على العالم لو افترضنا أنه وصل إليه ثم السائل سأل العالم فاجابه مسألة بدليها هل يليق أن يكون
الدليل يعني معترضا على العالم أو يقول والله أنا ممكن أفتيك بغير فتوى العالم لاني أعلم وأرشد هذا لا - [00:25:58](#)
ممكن لأنه كونه دليل لا يدل على أنه أقوى من المدلول عليه. فإذا العقل إنما هو وسيلة والوسيلة ليست هي كل شيء يقول هل للعقل
أو هل نعم هل للعقل السؤال عن حكمة الأمور التعبدية - [00:26:26](#)

كمن يقول ما الحكمة من الصلوات طبعاً التماس الحكمة هذا جائز شرافي. في كل أمر إذا الإنسان التمس الحكمة فهذا أحيانا يعينه
على قوة اليقين والإيمان لكن يجب ألا يتوقف تصديقه ولا عمله على معرفة الحكمة - [00:26:49](#)
من توقف تصديق الإنسان وعمله على معرفة الحكمة لتترك كثيرا من أمور الدين وكما قال علي ابن أبي طالب إذا صح عنه لو كان
الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخف أولى من مسح الف. لكن الدين ليس بالرأي - [00:27:13](#)

فمن هنا آ الإنسان يلتمس العلة ولا مانع أن يلتمس العلة لأن هذا يقوي من هو يقينه. وأيضا هذا يؤيد أنه يعني البراهين العقلية أو
الأدلة العقلية. بالبراهين الأدلة النقلية بالبراهين العقلية لكن بشرط ألا يتوقف الإيمان ولا العمل على آ النظر في الحكمة - [00:27:30](#)
قال المحقق وقد استنبطوا من إياته قواعد النظر العقلي فما قواعد النظر العقلي؟ قواعد النظر العقلي هي قواعد
الاستدلال العقلي على الأمور الحسية أو على الأمور الغيبية. التي تؤيد النصوص الشرعية - [00:27:55](#)

بل أيضا المتكلمين يستدلون بالقواعد النظر العقلي حد على الأمور الغيبية. حتى التي لا يمكن أن يدركها العقل من كلام ابن خلدون
في مقدمته نفى أن يدخل العقل ويحكم في العقيدة - [00:28:17](#)

والقيامة والبعث والنشور وغيره كما فهمنا هل هذا على الإطلاق في جميع فروع ونواحي العقيدة ونعطل العقل ويعطل العقل ويكتفى
بما جاءنا بالنقل نعم في مسألة هذه الأشياء لا سبيل للعقل على لإدراكه على التفصيل - [00:28:34](#)
لا يمكن أن العقل يدرك ما يتعلق بالقيامة والبعث والنشور على التفصيل. فمن هنا لا لا مجال للعقل فيه. لإدراك القضايا السمعية على
جهة التفصيل أبدا وهذا أمر يدركه كل عاقل - [00:28:54](#)

ويمكن أن نقول على سبيل الجزم أنا نتحدى أن يكون عقل من عقول البشر. من أول من أول الدنيا إلى آخرها أدرك شيئا تفصيليا من
يوم القيامة والبعث إنما يظن والظن لا يغني عن الحق شيء - [00:29:11](#)
رئيس كلام ابن خلدون صحيح في هذا المجال ولا يسمى هذا تعطيل للعقل لأنك إذا استعملت الشيء في غير ما يطيقه فهذا أرهاق له
إذا استعملت أي شيء فيك أكثر مما يطيق فهذا لا يسمى تعطيل هذا يسمى أرهاق يسمى أيضا بأسماء أخرى التي هي تخرج -

النطاق الاستطاعة فاذا العقل اذا فيما يستطيع فهذه وظيفته. والعقل انما مجاله عالم الشهادة وليس عالم الغيب. وهذا امر مدرك بالعقل نفسه فاذا كان العقل هو نفسه يعرف انه لن يعقل الغيبيات. فاذا عدم اقحامه في الغيبيات هو اكرام له واشفاق - [00:29:51](#) وانت اذا رحمت انسانا فاعطيته او آآ منعتة من ان يحمل اكثر مما يطيق فيكون هذا اشفاق عليه. لكن لو انك مكنته او حملته ما لا يطيق كان هذا قتل له - [00:30:18](#)

وهذا هو مثل العقل. العقل اذا كلفناه في البحث في امور الغيب حملناه ما لا يطيق واذا اعفيناه من البحث فيما في امور الغيب فانما نكون اشققنا عليه وكرمناه. فاكرام العقل استخدامه فيما يستطيع. ما معنى - [00:30:34](#) قوله الواحد عند المتكلمين ما لا صفة له ولا يعلم منه شيء دون شيء ولا يرى. نعم الفلاسفة وتبع لهم المتكلمون الذين ظهروا في الاسلام خاصة الغلاة منهم يقولون الواحد فكرة مجربة - [00:30:52](#)

الواحد فكرة مجردة لا حقيقة لها اه يعني بمعنى انه لا ذات له فالواحد هو جميع الموجودات فلذلك اعتقد وحجة الموجود وحدة الوجود والاتحاد والحلو لانهم هم يقيسون الامور بمقاييس عقلية فقالوا اذا قلنا بان الله - [00:31:12](#) له ذات موصوفة ما صار واحد صار هو والمخلوقات اثنان وهذي فلسفة متهافئة لان حين نقول الواحد نعني بالواحد الاول الذي ليس قبله شيء. والآخر الذي ليس بعده شيء الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد - [00:31:36](#) لا يعني مقارنته بالمخلوقات او مشابهته او مساواته بالمخلوقات باي وجه من الوجوب. فهم يزعمون انهم لا قالوا بان الله واحد بمعنى انه لازاله ذات وصفات فهذا يعني اننا جعلناه مقابل المخلوقات فكان واحد مقابل واحد اثنان - [00:31:57](#) بينما اه الحق الذي عليه اهل الحق ان الله سبحانه وتعالى واحد بديرتة واسمائه وصفاته وله الكمال المطلق وكل ما يظن سواه ناقص ثاني فاذا هم اذا اه قالوا هذه الكلمة قصدوا بها ان الواحد هو وحدة الوجود - [00:32:17](#)

فمن هنا زعموا ان الله لا يقبل الصفات غير صفات المخلوقين فلذلك وهم ينفون الاسماء وصفات الله تعالى يطلقون على الله الصفات النقص التي في المخلوقين كما ترون في اشعارهم وفي كلماتهم وفي كتبهم. ومن الخير لكم الا تروا ولا تسمعوا من ذلك شيئا ان شاء الله - [00:32:42](#)

الموضوع نفسه مشيئة الله وارادته. يقول ان الله يريد الكفر من الكافر وافشاؤه. ولا يرضاه ولا يحبه يشاؤه كونه ولا يرضاه ديناً. آآ فيشاؤه كونا ولا يرضاه ديناً. هذا صحيح. هذا تعبير سري. وهذا يعني ان - [00:33:03](#)

الارادة ليست هي المشيئة باطلاق والمشيئة كلها متعلقة بالامور الكونية العامة. متعلقة بالربوبية بينما الارادة نوعان ارادة كونية وهي المشيئة وارادة دينية وهي ما يريده الله شرعا وما يرضاه وما يحبه - [00:33:24](#)

واذا مثلنا بكفر الكافر تنطبق فيه هذه الدرجات من المشيئة ثم الارادة الكونية والارادة الدينية فالكافر حينما كفر فانما كفره بمشيئة الله بمعنى ان الله سبحانه وتعالى هو خالق كل شيء وهو مقدر لكل شيء - [00:33:52](#)

ولا يخرج شيئا عن قدر الله ومشيئته لكن لا يعني ان الله يرزى ذلك ويحب لله سبحانه وتعالى لا يرضى لعباده الكفر. ولا يحب ذلك لهم. ويكره ذلك منهم هذا الامر الفاصل بينه وبين الاشياء فيه العامة وبين الارادة العامة والارادة الشرعية - [00:34:13](#)

هو ما هو التكليف للعبد وايضا الارادة التي جعلها الله في العباد ارادة العباد هي الحد الفاصل. فالله سبحانه وتعالى جعل للعبد ارادة. وارادته هي حريته في ان يختار الخير او يختار الشر - [00:34:40](#)

وذلك متعلق باوامر الله ونواهيه وببيانه الذي بين به للعباد. اعني بذلك ان الله سبحانه وتعالى بين للعباد طريق الخير اليه وفطرحهم عليه وبين لهم طريق الشر. وحذرهم منه ونصر فطرحهم منه - [00:35:03](#)

وجعل لهم الارادة والاختيار وارشدهم بان من سلك الخير فانه يقدر على ذلك والله يهديه ويسدده ويرشده ويسيبه وان من اراد الشر فالله سبحانه وتعالى يقدره عليه لكنه يتوعده ويعذبه - [00:35:28](#)

وهذا امر واضح يدركه كل عاقل ولو ان الانسان تصور بل اقول لو ان الانسان فعلا حدث منه ان قصر قصره على الشر لما حوسب لو

تصورنا ان انسانا يقصر على الشر قصرا بدون ارادة ولا ادراك فهذا فاقد لعقله - 00:35:48

وفاقدا للميزة التي يميز فيها بين الحق والباطل ومن هنا لا يكلف. اذا مناط التكليف على حرية الانسان وقدرته وارادته. ثم على البيان الذي بينه الله بين له طريق الخير وبين له طريق الشر. فهذا داخل فيما يتعلق بارادة الله الشرعية - 00:36:10

الفرق بين اثبات الاشاعة لصفات السبع واثبات اهل السنة لها اه نعم هناك بعض الفرق. طبعا هم كلهم مثبتة فيما يتعلق بالصفات السبع لكن اثبات الاشاعة لصفات السبع فيه نوع فلسفة - 00:36:29

بمعنى انه فيه تزايد على الفاظ الشرع اه يعني عبروا عن تعلقها بذات الله سبحانه وتعالى او تعلقها بالله سبحانه وتعالى. عبروا عنه بتعبيرات فلسفية بينما السلف اثبتوها كما جاءت. بدون زيادة - 00:36:51

الاشاعة بحثوا كيفية تعلق هذه الصفات السبع بالله سبحانه وتعالى. بأسلوب فلسفي بالفاظ زائدة عن الشرع والسلف خالفوا هذا المنهج واثبتوها كما جاءت دون زيادة ولا يخوضون في كيفية تعلقها بالله سبحانه وتعالى لان - 00:37:11

تعلق الصفات بالموصوف في امر وهو الله سبحانه وتعالى وهو ليس كمثله شيء لا يمكن ان يدرك على جهة التفصيل نعم. نسمع كثيرا مع المسلم ان يربي نفسه باسماء الله - 00:37:31

وصفاته قصد التخلق بصفات الكمال التي تليق في البشر هذا ممكن بمعنى انه هناك من صفات الكمال ما هي الفاظ مشتركة هي في حق الله تعالى كمال مطلق تليق بالله ولا تشبه المخلوقين. وهي في حق المخلوق يعني كمال مقيد - 00:37:48

بمعنى انها ليست كمال مطلق فهذا نعم يعني قد يكون مثلا آ الرحمة الرحمة هي من صفات الله سبحانه وتعالى وهي لله على الكمال المطلق والعبد المؤمن المخلص يسعى الى ان يكون في منتهى الرحمة التي يقدر عليها العباد - 00:38:15

فاذا كان من هذا الوجه فنعلم. اما اذا كان كما يقول بعض المبتدعة انها صفات الله قد يتطلع اليها بعض من يقدرهم اتباعهم كالاولياء عند الصوفية والائمة عند الرافضة. فيجعلون لهم من صفات الله تعالى ما لا يجوز الا - 00:38:38

لله صفة اللوهمية والربوبية فهذا باطل. نعم نعم هذا وارد هذا وارد بمعنى ان الانسان اذا استشعر صفة لله سبحانه وتعالى فهم منها المعاني التي تعينه في سلوكه. هذا وارد لانه اه ذكر اسماء الله وصفاته في كتاب - 00:38:58

بالله وبالسنة لا شك ان له ثمرة وفائدة. من ثرام ثمراته وفائدته ان المسلم يتخلق بما يستطيعه من الاخلاق الفاضلة واخلاق الكمال لكن هذا بقدر ايضا. مقيد والدخول فيه على هذا النحو فيه مزالق. فالله سبحانه وتعالى امرنا - 00:39:28

بالاخلاق الفاضلة والاحسان باوامر مستقلة عن مسألة تجريد الاسماء والصفات يقول ذكرت ان الشرك سيقت. طبعا دعا جزاه الله خير. وفي هذه الامة وانه يجب الا يكون العطف والشفقة سببا في عدم - 00:39:48

وصف من اتصف بصفات شريكية ان الشرك سيقت في اذنه وانه يجب الا يكون العطف والشفقة سببا في عدم وصف من نعم من الصفات الشريكية ما هو عليه. لكن سؤالي هو انني - 00:40:08

ربما الكثير مثلي يحار بين مفرد في التكفير ومفرد فيه. فما هو الحل لهذه المشكلة؟ نعم هذا الحقيقة واقع. فعلا هذه المسألة الان واقعة. الناس اه قليل منهم من يتوسط. واكثرهم ما بين مغال في الاتهامات والتكفيرات. حتى - 00:40:22

اللازم وبالتكفير بما لا يكفر او التكفير مجرد الظواهر والحكم على القلوب وطرف اخر لا يرى التكفير حتى للكافرين. هذه مسألة في الحقيقة لابد من التوسط فيها والتوسط هو بمنهج السلف منهج السلف امامنا. وهو مرسوم في كتب ومرسوم في عمل ائمة ومشايخ

موجودين بحمد الله وهم الذين - 00:40:42

ارجع لهم في هذه الامور وارى من امثل ما تقوم به الحجة على الناس من علمائنا المعاصرين اسلوب الشيخ عبد العزيز ابن باز حفظه الله فهو بحق يعني يأخذ بمنهج اهل السنة والجماعة هو جدير بذلك. واره هو القدوة الذي ينبغي ان نوجه اليه الشباب - 00:41:10

ولذلك نجد الطوائف هذه قد تقول في اقوال الشيخ اشياء نعم. تقول في اقوالي ولا تتورع فاذا المنهج الوسط بحمد الله هو بين. بين بين باقوال مشايخنا. وبين لمنهج السلف. لكن يبقى كيف نعالج هذه الظواهر؟ هذا هو السؤال المهم - 00:41:35

انا في رأيي ان المعالجة تكون بامور اولها ان نكثر من ارتباط الشباب في العلم الشرعي الاصيل المتعلق بعلاج هذه الامور بالكتب كتب

العقيدة وباقوال السلف ونعالج من خلالها هذه الظواهر معالجة عقدية - 00:41:56

الامر الثاني لابد من البيان هذا في قواعد واضحة وبالامثلة الواضحة من خلال محاضرات والدروس والندوات وان ينبغي لهذا الطائفة من طلاب العلم والمشايخ ليعالجوا هذه المشكلة. مشكلة التكفير او مشكلة التساهل الى حد الارجاء - 00:42:18

الامر الثالث انا في رأيي انه لا بد من تأليف كتب اضافة الى نشر المحاضرات في هذا الموضوع في شتى الوسائل لابد من تأليف ورسل صغيرة اه تكون تعالج هذه القضايا بدقة وبوضوح وبالامثلة - 00:42:37

والا فالمسألة فعلا بدأت تستفحل ومع الاسف ومما يؤلم ان ظاهرة التكفير اكثر من تصدر عنهم اناس ينتسبون للسلفية ووجه الفتنة بهم ان عقائدهم سليمة من حيث الجملة نظريا. عقائدهم ان عقائدهم سليمة - 00:42:59

لكن سلوكهم واحكامهم غير سليمة ف وقعت الفتنة في الشباب فالفتنة فيهم من الشباب انهم اخذوا باللازم الاول وهو سلامة العقيدة وجعلوه فرضا لسلامة المنهج قول الاعتقاد ان هؤلاء منهجهم سليم. حتى وقع كثير من الشباب وقد يأتون ويسألون عن هذه

المسائل. وقع كثير منهم في اضطراب بحيرة. كان يعرف فلان - 00:43:23

من من الذين يعنون بعقيدة السلف وكان مرجع في عقيدة اهل السنة والجماعة. فلما وقعت الفتنة ولغى في اعراض الناس ووقع في التكفير. وارجح الامة باحكام ملزمة وتكلم في طلاب العلم والمشايخ - 00:43:50

وتجراً على الدعاة والزم بما لم يلزم ونبذ باللقاب ووقع في الاسلوب الذي كان يحذر منه نسأل الله العافية نسأل الله العافية فانا لا نتشمت لكن هذا امر واقع ومصدر الفتنة كما قلت ان اكثر احكام التشدد والتكفير والنزج باللقاب واتهام الدعاة واتهام النيات -

00:44:12

والصلف مصدرها اكثرها وهذا امر مؤلم لكن انا اقول ما عندي وارجو ان اكون مخطئ. اكثرها مصدرها ممن يعرفون بسلامة العقيدة وهذه مصيبة والعكس كذلك هناك طائفة تغلب في المثقفين الثقافة - 00:44:35

الافقية الثقافة التي هي ثقافة اكثر شباب المسلمين اليوم اه الثقافة التي لم تؤخذ عن اصول الشرعية هؤلاء اغلبهم لا يريدوا ان يكفروا من المسلمين احد. كل المسلمين ينبغي ان يدخلوا تحت اطار الاسلام العام. ويتجاهلون - 00:44:59

النبي صلى الله عليه وسلم ويتجاهلون الواقع وكأن اشفاقهم هذا صار اشفاقا على الناس اكثر من اشفاقا من ان يكون اشفاق على الاسلام وهذا يتزعمه الان مفكرين كبار وبدأوا يألون كتب. اتجاه للارجاء - 00:45:22

حتى انه يتكلف في رد حديث الافتراض خشية ان يكون في الامة مفترق. لانه لو اوجد فعل الطاعة على العبد العاصي صار مجبوراً مجبور لا يكلف اليس كذلك لو ان الله سبحانه وتعالى جعل العباد يصلونه يصلون قصرنا دون ارادة التفت ارادتهم فصاروا كالانعام - 00:45:38

اه ولم يوجد الفعل. وان اراده حتى لم يوجد الفعل وان اراد. الفاصلة هنا غلط لم يوجد الفعل وان اراده. هنا تأتي الفاصل. كلمة فاصلة بعد الفعل خطأ لم يوجد الفعل وان اراد. حتى يريد من نفسه ان يجعله فاعلا. وهذه هي النكتة التي خفيت على القدرية والجبرية -

00:46:02

الجبرية يزعمون ان كل شيء بارادة الله الدينية ايظا او لا لا يقرون بالارادة الدينية. فيزعمون ان العاصي عندما يعصي الله قصره واجبره على المعصية وهذا خطأ يدركه كل انسان عاقل لان العاقل يدرك انه يميز بين الخير والشر واذا لم يميز فانه يجد الهادي الى

الخير وهو الوحي - 00:46:25

والمحذر من الشر وهو الوحي. حتى لو لم يدرك عقله. لكنه يجد من نفسه القدرة. كل عبد حر عاقل يجد من نفسه العقل قدرة على فعل الطاعات التي هي بمقدوره - 00:46:51

كما انه يجد من نفسه القدرة على ما تميل يميل اليه الهوى من الشهوات. فاذا كان كذلك فان الافعال فان الارادة الدينية متعلقة بفعل العبد فان فعلها وقعت فان لم يفعلها - 00:47:08

لم تقع لان الله عاجز كما يزعم القدرية. لكن لان الله اناطها وهذا هو سر التكليف. وهو سر الابتلاء. وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون. نعم الرابع ان فعله وارادته متلازمان. فما اراد ان يفعله فعله. وما فعله فقد اراده بخلاف - [00:47:26](#)

المخلوق فانه يريد ما لا يفعل وقد يفعل ما لا يريد. فما ثم فعال لما يريد الا الله وحده الخامس اثبات إيرادات متعددة بحسب الافعال. وان كل فعل له ارادة تخصه - [00:47:48](#)

وهذا هو المعقول في الفطر فشأنه سبحانه انه يريد على الدوام ويفعل ما يريد. السادس ان كل ما صح ان تتعلق به ارادته جاز فعله. فاذا اراد ان ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا - [00:48:08](#)

وان يجي يوم القيامة بفصل القضاء وان ينهي عباده نفسه وان يتجلى لهم كيف شاء ويخاطبهم اضحك اليهم وغير ذلك مما يريد سبحانه. لم يمتنع عليه فعله. لم يمتنع عليه فعله. فانه - [00:48:28](#)

تعالى فعال لما يريد. وانما تتوقف صحة ذلك على اخبار الصادق به. فاذا اخبر وجب التصديق وكذلك محو ما يشاء واثبات ما يشاء. كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى. احسنت. نقف - [00:48:48](#)

عند هذا الحد لاننا سنلغي باقي الكلام. لانه في تكرار ولا داعي له. ويبدأ الدرس القادم من صفحة من اول صفحة مئة وستطعش نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:08](#)